العرب الى فلسطين ، وعلى رأسهم سماحة المفتي الاكبر ، الحاج امين الحسيني ، ثم الافراج عن مساجين الاضطرابات العرب » (٨٧)

وفي خريف العام ١٩٤٧ ، اكد سليم القاسم ، السكرتير العام لمؤتمر العمال العرب « ان المؤتمر ليس حزبا سياسيا ، ولكنه منظمة نقابية بحتة ، تعمل لتحقيق الاهداف الوطنية ، وهي الغاء الانتداب ، وجلاء الجيوش الاجنبية، واستقلال فلسطين ، وهي تقاوم مشروع تقسيم فلسطين والمشروعات الاستعمارية الاخرى ، كمشروع سوريا الكبرى ، وتصر على منع الهجرة اليهودية الى فلسطين بجميع اشكالها والوانها • وتدعو الى المحافظة على ارض الفلاح العربي » (٨٨) •

وفي ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ اصدرت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارها القاضي بتقسيم فلسطين ، وسرعان ما اشتعل القتال بين المواطنين العرب الفلسطينيين والمستوطنين اليهود • وشارك العمال ، مع بقية الطبقات الكادحة ، في الكفاح من اجل الحفاظ على عروبة فلسطين ، فحملوا السلاح ، بينما اكتفت قوى البرجوازية وكبار الملاك بالقيادة السياسية ، والاتكى من ذلك ان اغلب هذه القيادات هجر فلسطين الى ما جاورها من البلاد العربية ، طلبا للامان !

على ان نشاط الطبقة العاملة السياسي لم يقتصر على الداخل فحسب ، بل تعداه الى خارج نطاق فلسطين ، في المجالين العربي والعالمي• على ان هذا النشاط لم يبدأ ـ فعلا ـ الا في مرحلة نهوض ونضوج الحركة العمالية النقابية في فلسطين ، اي في النصف الثاني من الاربعينات •

وفي المجال العربي ، كان مؤتمر العمال ينظر الى الوحدة العربية من جانبها الكفاحي ، فعندما اعتقلت الحكومة المصرية بعض قادة النقابات العمالية المصرية وغيرهم من العناصر الوطنية التقدمية ، في اوائل العام ١٩٤٦ ، ارسل مخلص عمرو ، سكرتير اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب بفلسطين عند ذاك ، برقية احتجاج الى محمود النقراشي باشا ، رئيس وزراء مصر ، جاء فيها : « ان اعتقال حكومتكم لرئيس الوفد العمالي وزملائه ، لمطالبتهم برفع الحيف عن طبقتهم ، هو خدمة صريحة للاستعمار ، ووصمة لمصر في الحقل الديمقراطي العالمي • ان عمال فلسطين العرب يستنكرون عملكم ، ويطالبون بالافراج عن زملائهم » (٨٩)

وفي الرابع عشر من نيسان (ابريل) ١٩٤٦ اجتمع ، في القدس مؤتمر العمال العرب ،واتخذ مقررات وطنية ، منها : تحية الموظفين المضربين ، والمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين ، وتحية قادة العمال المعتقلين في مصر (٩٠) •

وما كادت مذبحة مصانع « سباهي » تتم في مصر ★ ، ويسقط فيها ثلاثة عمال مصريين صرعى الكفاح من اجل الخبز والحرية ، حتى كان لهذه الحوادث الدامية صدى عميق بين العمال في ارجاء الوطن العربي ، الذين يعانون من نفس انواع الاستبداد والقهر ، لذا كان طبيعيا ان يسرعوا للتضامن مع زملائهم المصريين ، معبرين عن سخطهم وغضبهم على موقف الحكومة المصرية من كفاح العمال المصريين ، والعكس تضامنهم الرائع وتأييدهم لعمال سباهي في البرقية التي ارسلها مؤتمر العمال العرب بفلسطين الى عمال سباهي ،جاء فيها (٩١) : « ان مؤتمر العمال العرب بفلسطين الذي يمثل عشرات الالوف من العمال المنظمين في فلسطين ، يستنكر ، اشد الاستنكار ،اطلاق الرصاص على عمال مصانع سباهي • كما ان المؤتمر يقدم تحياته القلبية الى عمال هذه المصانع ، والى جميع افراد الطبقة العاملة بمصر • وان عمال الشرق الاوسط ، الذين يواجهون اليوم هجوم على حقوقهم التي اكتسبوها بفضل اتحادهم وتضامنهم ونضالهم الشاق المرير من قبل الاستعمار وعملائه وصنائعه المحليين ، سوف تكون دماء اخوانهم

★ ـ سباهي هي شركة غزل ونسيج في الاسكندرية • كون عمالها نقابة لهم ، ففضلت ادارة الشركة بعضهم ، وسارع العمال الى اعلان الاضراب ، واشتبكوا مع البوليس ، في ١٧ شباط (فبراير) ١٩٤٨ ، واعتقل بعضهم ، واغلقت المصانع •